[59] الانفال: 8] وقوله تعالى: * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا ولي المؤمنين) * [68 / آل عمران: 3] فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة. ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول ا صلى ا عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالانصار على دعواهم.

وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك. وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت " إني كنت أقادكما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع " ولعمر ا لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها. ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله ؟ أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا وا " لقد علم ا المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا " (1) وما كنت لاعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له. وقد يستفيد الظنة المتنصح " وما أردت إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا با عليه توكلت وإليه أنيب ". (1) اقتباس من الآية (18) من سورة الاحزاب (33)، وفيها: " قد يعلم ا المعوقين ". وما يأتي بعد سطرين اقتباس من الآية 88 / هود.
